صفات الحروف

س: عرف الصفات لغة واصطلاحًا؟

ج: الصفات: جمع صفة. والصفة لغةً: ما قام بالشيء من المعاني، كالعلم، أو البياض، أو السواد، وما أشبه ذلك.

واصطلاحًا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وشدة وما أشبه ذلك.

س: كم عدد صفات الحروف، وما المذهب المختار؟

ج: اختُلف في عدد الصفات: فمنهم من عدها سبعة عشر صفة. ومنهم من زاد على ذلك إلى أربع وأربعين صفة، ومنهم من نقصها إلى أربعة عشر صفة: بحذف الإذلاق وضده والانحراف واللين وزيادة صفة الغنة.

ومنهم من عدها ستة عشر صفة بحذف الإذلاق وضده أيضًا وزيادة صفة الهوائي.

والمختار: مذهب ابن الجزري في عدها سبعة عشر صفة.

س: وما أقسام صفات الحروف؟

ج: صفات الحروف على قسمين: قسم له ضد وقسم لا ضد له، فالذي له ضد: خمس، والذي لا ضد له: سبع.

obeikandi.com

س: وما صفات الحروف التي لها ضد ؟

ج: صفات الحروف التي لها ضد:

الأول: الهمس، وضده الجهر.

والشدة والتوسط، وضدهما الرخاوة.

والاستعلاء، وضده الاستفال.

والإطباق، وضده الانفتاح.

والإذلاق، وضده الإصمات.

س: وما صفات الحروف التي لا ضد لها؟

ج: الصفات التي لا ضد لها سبعة وهي: الصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، واللين، والتفشي، والاستطالة.

س: عرف الهمس لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

ج: الهمس: لغةً الخفاء. واصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفه عشرة يجمعها قول ابن الجزري: «فحثه شخص سكت»، وهي: الفاء، والحاء، والثاء والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض: كالصاد والخاء، فإنهما أقوى من باقي الحروف لاشتمالهما على بعض الصفات القوية، وأضعف

obeikandl.com

حروف الهمس الهاء؛ إذ ليس فيها صفة قوية.

س: عرف الجهر لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

ج: الجهر وهو لغةً: الإعلان. واصطلاحًا: انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه تسعة عشر، وهي الباقية بعد حروف الهمس.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة.

س: عرف الشدة، وما حروفها؟

ج: الشدة لغةً: القوة. واصطلاحًا: انحباس جري الصوت عن النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج. وحروفها ثمانية مجموعة في قوله: «أجِدْ قطٍّ بكت»، وهي: الهمزة، والجيم والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء، وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من إطباق واستعلاء وجهر.

س: عرف التوسط، مع ذكر حروفه؟

ج: التوسط لغةً: الاعتدال. واصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة. وحروفها خمسة مجموعة في قوله: «لن عمر» وهي: اللام، والنون، والعين، والميم، والراء.

س: عرف صفة الرخاوة لغة واصطلاحًا مع ذكر حروفها؟

ج: الرخاوة لغةً: اللين. واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج. وحروفها ستة عشر حرفًا، وهي ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط.

س: عرف صفة الاستعلاء، واذكر حروفها؟

ج: الاستعلاء: لغةً: الارتفاع. واصطلاحًا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه سبعة، يجمعها قوله: (خص ضغطٍ قظ)، وهي: الخاء، والصاد، والضاد والغين، والطاء والقاف، والظاء.

س: ما الاستفال وما حروفه؟

ج: الاستفال لغةً: الانخفاض. واصطلاحًا: انخفاض اللسان، أي: انحطاطه من الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف. وحروفه اثنان وعشرون، وهي الباقي بعد حروف الاستعلاء.

س: عرف الإطباق لغة واصطلاحًا، وكم عدد حروفه مع ذكرها؟

ج: الإطباق لغةً: الإلصاق. واصطلاحًا: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف، أو هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف. وحروفه أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وأقوى حروف الإطباق الطاء، وأضعفها الظاء المعجمة.

س: ما الانفتاح وما حروفه؟

ج: الانفتاح لغةً: الافتراق. واصطلاحًا: تجافي كل من طرف اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف، وحروفه خمسة وعشرون، وهي ما عدا حروف الإطباق.

س: عرف الإذلاق لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

ج: الإذلاق لغةً: حدة اللسان، أي: طلاقته. واصطلاحًا: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان، كاللام والراء والنون، وبعضها من الشفتين: كالفاء والباء والميم، ويجمع هذه الحروف قوله: «فرّ مِنْ لُبِّ» والباقي لضده، وهو الإصمات.

س: عرف الإصمات، واذكر حروفه؟

ج: الإصمات لغةً: المنع. واصطلاحًا: امتناع حروفه من الانفراد أصولًا في الكلمات الرباعية والخماسية، بمعنى: أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرفٌ من حروف الذلاقة؛ ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولًا لا يوجد فيها حرفٌ من حروف الذلاقة فهي غير عربية، كلفظ «عسْجد» -اسم للذهب. وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون، وسميت الحروف مصمتة لما ذكر أولًا.

س: ما صفة الصفير وما تعريفها، وما حروفها؟

ج: الصفير لغةً: صوتٌ يشبه صوت الطائر. واصطلاحًا: صوتٌ زائدٌ يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة، وهي الصاد والسين

المهملتان والزاي المعجمة. وسميت بالصفير؛ لأنك تسمع لها صوتًا يشبه صفير الطائر، فالصاد تشبه صوت الأوز، والسين تشبه صوت الجراد، والزاي تشبه صوت النحل، وأقوى هذه الحروف: الصاد؛ لما فيها من استعلاء وإطباق.

س: عرف القلقلة وما حروفها؟

ج: القلقلة لغةً: الاضطراب والتحريك. واصطلاحًا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية. وحروفها خمسة مجموعة في قوله: «قطب جد». والسبب في هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة، والجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها. ومراتب القلقلة ثلاثة: أعلاها الطاء، وأوسطها الجيم، وأدناها الباقي. وقيل: أعلاها المشدد الموقوف عليه، ثم الساكن في الوقف، ثم الساكن وصلًا، ثم المتحرك.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها، متوسطة كانت مثل: ﴿خَلَقَنَا﴾، ﴿قِطْمِيرٍ﴾، ﴿رَبْوَةٍ﴾، و﴿ٱجْتَبَٰهُ﴾، و﴿يَدْخُلُونَ﴾.

أم متطرفة موقوفًا عليها مثل: ﴿خَلَٰقٌ﴾، ﴿مُحِيطٌ﴾، ﴿بَهِيجٍ﴾، ﴿قَرِيبٌ﴾، ﴿مَّجِيدٌ﴾.

ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل، خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددًا مثل: ﴿ٱلْحَقُّ﴾.

قال في الجزرية:

وبيّننّ مقلقلا إن سكنا وإن يكن في الوقف كان أبينا

والقلقلة صفة، وهي تابعة لما قبلها على الراجح.

قال بعضهم: إنها تكون قريبة من الفتح مطلقًا، لا تتبع ما قبلها ولا ما بعدها:

وقلقلة ميل إلى الفتح مطلقًا ولا تُتْبِعَنْها بالذي قبل تخْمُلا

س: عرف صفة اللين لغة واصطلاحًا، وما حروفه؟

ج: اللين لغةً: ضد الخشونة. واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة. وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: ﴿خَوْفٌ﴾، و﴿بَيْتِ﴾.

س: عرف صفة الانحراف واذكر حروفه؟

ج: الانحراف لغةً: الميل والعدول. واصطلاحًا: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان. وله حرفان: اللام والراء. فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما، فاللام إلى ناحية طرف السان، والراء إلى ظهره.

س: ما صفة التكرير، وما تعريفها لغة واصطلاحًا، وما الغرض من معرفة هذه الصفة؟

ج: التكرير: لغةً إعادة الشيء مرة بعد مرة. واصطلاحًا: ارتعاد

رأس اللسان عند النطق بالحرف. وهي صفة تغلب على اللسان عند النطق بالراء ولكن يجب أن تكون بقصد؛ حتى لا يتولد من الراء راءات. والغرض من معرفة هذه الصفة: التحفظ منها عند النطق بالراء. قال صاحب الجزرية:

وأَخْفِ تكريرًا إذا تُشدّدُ

وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية؛ لأن ذلك يسبب حصرًا في الصوت فتخرج كالطاء، وهو خطأ.

س: عرف التفشي لغة واصطلاحًا، وما هي حروفها؟

ج: التفشي لغةً: الانتشار والاتساع. واصطلاحًا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة، وهذه الصفة للشين خاصة، وهو الأرجح.

وقيل: إن في الفاء، والثاء، والضاد، والراء، والسين، تفشيًّا كذلك، والأصح الأول كما تقدم.

س: ما الاستطالة، وما حروفها؟

ج: الاستطالة لغةً: الامتداد. واصطلاحًا: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها. وهي صفة الضاد.

س: وماذا عن الغنة؟

ج: أما الغنة: فهي صفة لازمة للنون والميم، تحركتا أو سكنتا،

ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين. وقد تقدم الكلام مستوفيًا عليها في حكم النون والميم المشددتين، فارجع إليه إن شئت.

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

س: ما أقسام الصفات من حيث القوة والضعف؟

ج: الصفات تنقسم إلى قسمين: قوية، وضعيفة.

س: كم عدد الصفات القوية وما هي؟

ج: الصفات القوية اثنتا عشرة صفة، وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

وأقواها: القلقلة، فالشدة، فالجهر، فالإطباق، فالاستعلاء، فالباقي.

س: وما الصفات الضعيفة؟

ج: الصفات الضعيفة هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، واللين، والخفاء.

س: وما الصفة التي لا توصف بضعف ولا قوة؟

ج: صفة التوسط لا تُوصفُ بضعفٍ ولا قوة.

obeikandi.com